

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

للدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والاربعين، في المدة الواقعة من الثلاثين من ربيع الآخر ، الموافق ١٧ من آذار (مايس) ، حتى الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٠ هـ ، الموافق ٣١ من آذار (مايس) سنة ١٩٨٠ م ؛ وعقد خلالها ثلاث عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات :

اولا : جلسة الافتتاح

كانت جلسة افتتاح المؤتمر علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والادب ومحبي العربية ، والقيت فيها كلمات ترحيبية ، كما عُرضت أعمال المؤتمر في الدورة السابقة ، وتطلعاته في هذه الدورة .

وتضمنت كلمة رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المجمع، الخطوط العريضة لمنهج المؤتمر . وكان مما قاله : « لقد قيل من قديم أن الجمعيين حماة اللغة، وظنَّ خطأ أن هذه الحماية تقضي بأن يبقوا عند القديم وحده ، ولا يفسحوا المجال لشيء سواه . وهذا دون نزاع زعم باطل ؛ ذلك لأن اللغات حياة تسير بسر الزمن ، وتسد حاجات العصر .

ونحن نتحدث عن أدب معاصر ، وهذا التعبير نفسه خير شاهد على هذه الحياة .. »

وتحدث الأستاذ الرئيس عن الأدب المعاصر ، مبينا السمات التي تميزه عن أدب العصور الخالية؛ ثم قال : « يتابع مجمع اللغة العربية سير أدبنا المعاصر ، ويرقب حركاته ، وييسر له وسائل النهوض والتقدم ، ويشجع الشباب على الاقبال عليه والعناية به ، بما يقترح من موضوعات بحث ، وما يُمنح عليها من جوائز ؛ ويُعنى عناية خاصة بلغة العلم والحضارة ، لأنها لغة الحاضر والمستقبل . ويدعم اسهاما واضحا في تعريب التعليم العالي والجامعي . وفي وسعنا أن نقرر أن ليس ثمة حياة علمية أخرى عنيت بالمصطلح العلمي العربي عنايته . وهو يقدم منها كل عام في مؤتمره زادا يفيد منه الدارسون والباحثون ؛ وليست عنايته بمستحدثات الحضارة بأقل من عنايته باللغة العلمية .. » .

ثم تحدث الدكتور مهدي غلام ، الأمين العام للمجمع ، عارضا صورة عامة عن النشاط المجمعى منذ انتهاء المؤتمر السابق ، ومعددا ما تمكّن المجمع من إصداره من معجمات ومجموعات مصطلحات ومطبوعات أخرى ، مؤكدا على « أن لغتنا العربية الخالدة لغة علم وحضارة ، بل في طليعة اللغات العالمية القادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة ، والتعبير عنها في مختلف المجالات . ولا عجب في ذلك ، فالتاريخ نفسه خير شاهد على أن لغتنا ظلت لها السيادة والريادة ، بوصفها لغة علم وأدب وفن ، عدة قرون » .

ثم قال : « فلغتنا — في هذا العصر — لا تبدأ من فراغ ، وإنما تستعيد حيويتها ، وتسترد مكانتها ، وتستأنف مسيرتها الحضارية ، فمجدها الحاضر المعاصر يضرب بجذوره في أعماق ماضٍ مجيد عريق . إنها أطول لغة ظلت

حية على مدى حقبة متواصلة، لم تعش مثلها أية لغة أخرى مهما كانت قديمة » .

ثانيا - المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع ، فأقر المؤتمر غالبيتها مجمعين ، وبعضا منها بأكثريةهم ، كما أقروا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٢١٧) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

١٤٠ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيكا)

٩٥ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)

٩٤ مصطلحا في القانون التجاري

١٢٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٦٦ مصطلحا في علم الرياضة

١٥٠ مصطلحا في علم التربية

٤٢ مصطلحا من الفاظ الحضارة الحديثة

١١٣ مصطلحا في فلسفة التاريخ

١٠٢ مصطلح في النفط

١٣٦ مصطلحا في علم الحيوان

١٥١ مصطلحا في فني السينما والتمثيل .

ثالثا - البحوث والدراسات

استمع المؤتمر ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة، ألقاها بعض الاعضاء . وفي ما يلي عرض موجز

لها، مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ - الأدب العربي المعاصر

بحث للأستاذ محمد خلف الله أحمد (١) . وقد حُدِّد للمعاصرة مدة قرن من سنة ١٩٥١ حتى ٢٠٥٠ م ، عرض فيه واقع الأمة العربية من خلال أدبها الحديث ناقداً محلّلاً ؛ ثم تطلع الباحث الى المستقبل والآمال المرجوة له ، وما يجب أن يكون عليه الأدب العربي ، موجهاً ، باذلاً جهده وما لديه من نظرات عميقة وخبرات طويلة .

وشكر المؤتمر للباحث دراسته القيمة وتطلعاته المستفيضة ، وتوجيهاته النافعة . وكان من أهم التعليقات على البحث تعقيب الأستاذ اسحق موسى الحسيني ؛ وقد أيد ضرورة العناية بدراسة النصوص ، وكان مما قاله : « وبحسب تجربة لي خاصة ، اذ كنا نحمل الطلاب على قراءة كتب اضافية على البرنامج المقرر ، وندعو الطلاب الى أن يشترك كل واحد منهم سنوياً بتقديم كتاب يختاره ، وتكون حصيلة هذا « مكتبة خاصة بالصف » يقرأها الطلاب في تلك السنة . والنصوص ليست مصدراً للغة فحسب ، بل للقواعد أيضاً ، كما قرر ذلك ابن خلدون » .

٢ - اللغة الصامته

بحث الدكتور اسحق موسى الحسيني ، وكان ممتعاً طريفاً، تناول الأدب العربي والتراث الشعري بخاصة ، وما تَضَمَّنَه من رموز وإشارات ذات دلالة معينة، كالتحية، أو التذكير بوعد حيناً ، أو تدبُّل على الموافقة أو الرفض حيناً آخر ، وعلى الحب أو الكره تارة ، وعلى الرغبة في شيء، أو الإشمئزاز من شيء تارة أخرى .

واثارت شواهد البحث وأطرافه، تعليقات طريفة من قبل الزملاء

الاساتذة : الدكتور ابراهيم مذكور ، ومهدي علام ، وعبد السلام هارون ،
ومحمد عبد الغني حسن ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ؛ وقد تداعت
على السنتهم شواهد مماثلة فيها كل الطرافة والجمال في التعبير .

٣ - بين « مرضعة » و « منفطر » في القرآن الكريم

بحث القاه الاستاذ علي النجدي ناصف ، في تحليل المسألتين التاليتين :

١ - ورود علامة التانيث في كلمة « مرضعة » في قوله تعالى : * يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢) * والقاعدة النحوية
لا توجبها في الأوصاف الخاصة بالنساء .

٢ - ورود كلمة « مُنْفِطِرٌ » بصيغة التذكير في قوله عز وجل : * السَّمَاءُ
مُنْفِطِرٌ بِهِ (٣) * خلافا للقاعدة التي توجب مطابقة الوصف
للموصوف ، والسماء اسم مؤنث (٤) .

وعرض الباحث اقوال مختلف العلماء والمفسرين في تحليل هاتين
المسألتين ، رافضاً ذهب بعضهم الى التعلل بالرخصة المتضمنة في
القواعد النحوية واللغوية ، او القول بأن التذكير محمول على تاويل ان
السماء بمعنى السقف . واكد الباحث بان القرآن الكريم حين يقول : * وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا (٥) * فانه لا يقوله ترخصاً ؛ والتعليل الصحيح
للأمر ، يحتاج الى بحث دقيق وعميق في التفسير : فالمرأة التي تبشر الرضاعة
لا توصف الا بكلمة « مرضعة » (٦) ، والوصف بمنفطر من باب الوصف
باسم الفاعل من فعل مطاوعة يحمل كل معاني الانفال والتصدع ، والتذكير
فيه اولى .

وجرت تعليقات موسعة ومهمة حول هذا البحث ، اشترك فيها
الاساتذة : تمام حسان ، ومهدي علام ، وشوقي ضيف ، ومحمد عبد الغني

حسن ، مجمعين على شكر الباحث وتقدير دقته وتعمقه في البحث .

٤ - من كنائس النواذر (٧)

بحسب: القاه الأستاذ عبد السلام هارون ، ويتضمن نظرات مستأنية
وطرفا مستملحة، جميعها خلال مطالعته الطويلة في كتب اللغة والادب ،
وفي ما يلي نماذج منها :

١ - **الإمعة** : كلمة أصلها جاهلي ، وكانت تطلق على من كان يتبع الناس
الى طعام لم يُدْع اليه ، وهو **الطُفَيْلي** ؛ وهذه كلمة اسلامية (٨) ،
اما اليوم فهي **لا تطلق الا على من لا رأي له** ، ويقول لكل واحد : انا
معك .

ب - في حاشية الدمنهوري ورد ان **لسيوييه كتابا باسم (القوافي)** ولسم
يذكر هذا الكتاب في المصادر التي **أوردت** ثبنا بمؤلفات سيوييه .

ج - « ايوه » في عامية اهل مصر (٩) لها جذر فصيح هو : **اي والله** .

د - في وفيات الاعيان لابن خلكان خبر طريف يدل على مبلغ العناية بعلوم
اللغة العربية في دمشق ؛ فقد ألزم احد الذين تُرجم لهم ابن خلكان
نفسه بدفع مئة دينار لكل من يستظهر كتاب « **المفصل** » للزمخشري .

هـ - **سورية** : في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية ، موضع
بالشام بين خناصره وسلمية ، والعامية تسميه سورية » . هذا
ما كان في القرن السابع ، ولكن المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٥ ،
يذكر في « التنبيه والاشراف » ص ١٥٠ ما نصه : « والروم يسمون
بلادهم ارماتيا ، ويسمون الدلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت
من الشام والعراق سوريا ، والفرس الى هذا الوقت تقارب الروم
في هذه التسمية ، فيسمون العراق والجزيرة والشام سورستان » .

وفي معجم البلدان في رسم (سورستان) يقول ياقوت : « وقال أبو
الريحان : والسريانيون منسوبون الى سورستان ، وهي أرض العراق
وبلاد الشام . . غير ان هرقل ملك الروم ، حين هرب من انطاكية أيام
الفتوح الى القسطنطينية ، التفت الى الشام وقال : « عليك السلام يا
سورية ، سلام مودع لا يرجو ان يرجع اليها ابدا » . وهذا دليل على ان
سورستان هي بلاد الشام » .

ويقول صاحب القاموس ، المتوفى سنة ٨١٧ : ان « سورية » ،
مضمومة مخففة ، اسم للشام (١٠) « فيعقب عليه الزبيدي ، المتوفى بعده
بأربعة قرون ، اي في سنة ١٢٠٥ ، بقوله : « في القديم » ثم يقول : « والكلمة
رومية (١١) » .

وانهى الباحث عرضه قائلا : « وهكذا لا نجد في القديم الا اضطرابا في
دلالة هذه التسمية ، التي استقرت الآن في أحد أقاليم الشام بوضع جغرافي
وسياسي معين ، بعد أن ظلت ردحا من الزمان كورة من كور الشام ، التي
تشمل اجناد قنسرين ، ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص ، بخلاف
الثغور ، وهي المصيصة ، وطرسوس وأذنة وانطاكية ، وجميع العواصم .
ثم صارت الى لبنان وفلسطين والأردن وسوريا (١٢) » .

وشكر المؤتمر للباحث امتاعهم بنوادره المنتقاة من مختلف كتب
التراث ، وافادتهم بنظراته الثاقبة فيما وراء السطور ، وعلق الاستاذ محمد
عبد الغني حسن قائلا : « عرفنا في الزميل المحقق البارِع وكشف لنا اليوم في
كناشته عن شخصية المنقَرِّ الرائع » .

٥ - وقعة امام قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قصيدة القاها الدكتور حسن علي ابراهيم ، استاذ الجراحة في كلية

الطب، بمناسبة عودته من زيارة الروضة الشريفة في المدينة المنورة ، وهي في ثلاثة وستين بيتا ، وهذه مقاطع منها :

مَشَيْتُ فِي قَلْبِي وَجِيبٌ وَرَهْبَةٌ
وَحَوْلِي مِنَ الْأَقْوَامِ حَشْدٌ مِثَّمْ
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الْحُبِّ وَالْتِقَى
وَعَادَتِ بِي الذِّكْرَى دَهْوَرًا سَحِيقَةً
هَنَا أَكْمَلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ رِسَالَةً
وَشَعَّتْ وَرَاءَ الْأَفْقِ حَبًّا وَرَحْمَةً
إِذَا أَمْتَحَنَ الْإِسْلَامُ حِينًا بِشِدَّةٍ
وَقَدْ سَارَ مِنْ نَصْرِ لِنَصْرِ مُؤَزَّرٌ
هَنَا شَرَعَ الْإِسْلَامُ فَرْضًا وَسُنَّةً
وَقَدِّقَامَ بِالتَّفْصِيلِ وَالشَّرْحِ أَحْمَدٌ
وَلَمَّا دَنَا وَقْتُ الرَّحِيلِ وَأُزْلِفَتْ
دَعَا رَبَّهُ هَمًّا لِيَأْوِي بِمَنْزِلِ
بِحَبِّكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ جَمِيعِهِمْ
وَيَا رَبَّ عَفْوًا مِنْ لَدُنْكَ وَرَحْمَةً
لَجَأْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ أَطْلُبُ عَفْوَهُ
فَيَا رَبَّ أَلْفُ بَيْنِ عُرْبٍ تَفَرَّقُوا
مَشَيْتُ ثَقِيلَ الْخُطْوِ فِي الْقَلْبِ حَسْرَةً
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَشْرَقَ الضُّحَى

إِلَى خَيْرِ قَبْرِ ضَمٍّ خَيْرِ رُفَاتِ
إِلَى حَيْثُ يَثْوِي مَنبَعُ الْبَرَكَاتِ
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الْحَسَرَاتِ
إِلَى فَجْرِ دِينَ عَاطِرِ النَّفْحَاتِ
أَضَاءَتْ فَلَاةُ الْبَدْوِ وَالْعَرَصَاتِ
لَتَفْشَى بِلَادَ الْأَرْضِ وَالْجَنَبَاتِ
فَقَدْ عَمَّ بِالْإِيمَانِ وَالْعَزْمَاتِ
فَأَحْيَا نَفُوسًا فِي عَمِيقِ سَبَاتِ
بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ كَلِمَاتِ
بِفَعْلٍ وَقَوْلٍ ضَمٍّ جَمٍّ عِظَمَاتِ
لَعِينِيهِ أَنْوَارُ مَنْ الْجَنَابَاتِ
رَفِيقًا لِعَالٍ مَانِعِ الْخَيْرَاتِ
وَهَدْيِكَ إِنِّي قَدْ مَلَأْتُ حَيَاتِي
لِعَبْدٍ دَعَا فِي أَقْدَسِ الْحَرَمَاتِ
وَرَبِّي غَفُورٌ وَاسِعُ الرَّحْمَاتِ
وَوَحْدَهُ خُطَاهُمْ بَعْدَ طَوْلِ شَتَاتِ
لِتَرْكِي مَقَامَ الْأَعْظَمِ الْعَطَرَاتِ
وَمَا لَاحَ نُورِ الْبَدْرِ فِي الظُّلُمَاتِ

وهنا المؤتمرون زميلهم الطبيب الشاعر بعودته الحميدة، مشيدين بشاعريته وبقمسيدته الرائعة .

٦ — كلمة (أريسين) في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل —

ما الصواب في نطقها وفي معناها ؟

بُحِثَ القاه الدكتور احمد الحوفي، عرض فيه لما هو ثابت في كتب الحديث والسيرة واللغة من ان النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بعث الى هرقل ملك الروم ، بكتاب يدعو فيه الى الاسلام قائلا له : (.. وان توليت فان عليك اثم الاريستين (١٣)) .

وَمُفَصِّلُ الباحث اقوال رواة الحديث في ضبط كلمة « اريستين » ؛ فقد اختلفوا ان كانت بياء واحدة او بيايين بعد السين ، وقال بعضهم بكسر همزتها بينما نطقها آخرون بياء ؛ كما اختلفوا حول تشديد الراء وحول حركتها • وقد تداخلت الروايات وتعدد بعضها (١٤) ، مما كان له اثر كبير فيما اثبته علماء اللغة في المعجمات (١٥) .

وعرج الباحث على المراد من كلمة « الاريستين » فقد اختلف العلماء حوله على اقوال ، اشهرها: انها تعني : « الاكاريين » اي الفلاحين والزارعين ؛ وقد جاءت كلمة « الاكاريين » في بعض روايات النص نفسه (١٦) ، كما وردت كلمة « الفلاحين » في رواية أثبتتها صاحب كتاب الاموال (١٧) .

ثم ذكر صاحب البحث قول بعضهم : ان المراد بالاريستين هم : اتباع عبد الله بن اريس، الذي تنسب اليه فرقة الاروسية من النصارى ، ويقال لهم « الاروسيون (١٨) » .

وانتهى الباحث الى ان المراد بكلمة « الاريستين » هم اتباع اسقف اسكندري يدعى « آريوس arius (١٩) » كان ينكر الوهيية انسيد المسيح، فتبعه خلق كثير من النصارى، وانتشر اتباعه في بضع كثيرة، كانت منها بلاد الشام ؛ وعرفوا بالاريسيين وعقيدتهم بالاروسية

وشكر المؤتمر للباحث طرافة موضوعه وجهوده في استقصائه؛
وعلق بعضهم مؤيدا أو مستفهما أو مشيرا الى بعض ما جاء في كتب
التاريخ (٢١) .

٧ - توحيد المصطلح العلمي في التعريب

بحث للدكتور شوقي ضيف ، ضمنه عرضا للموضوع القديم الذي
لا تبلى جدته ؛ مبينا تاريخ المصطلح العربي عند العلماء المسلمين والعرب ،
وواقعه اليوم في مختلف الاقطار العربية ، متطلعا الى الغد المأمول يوم
تصبح اللغة العلمية فيه واحدة في العالم العربي ، مشيرا الى
ان المصطلح العلمي لا يوحد مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضع
المصطلحات ، وحدى نفوذها في مختلف المؤسسات والادارات ذوات السلاطة
بهذا الموضوع .

ولم يخل البحث من نقاط جديدة استشارت تعليقات قيّمة من الأساتذة
ابراهيم الدمرداش، وعز الدين عبدالله، وتمام حسان ؛ وقد عرض كل منهم
خبرته في الموضوع مؤيدا الباحث في تطلعاته وآماله .

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور للمحاضر آراءه المفيدة ،
وطمأنه بأن البلاد العربية في طريقها الى الهدف الذي ينشد ، معتمدة على
المعلم المحسن تأهيله ، مشيرا الى واجبات كل من اتحاد مجامع اللغة
العربية، واتحاد الجامعات العربية، ومؤتمرات التعريب التي تُعدها
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٨ - تأصيل بعض الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة في كتاب الجبرتي

بحث القاه الدكتور احمد السعيد سليمان ، مقدّما له بالكلام على

اثر الوضع السياسي في بلد ما على الفاظ الحضارة فيه ، وكيف تتأثر هذه الالفاظ بتبدل الدول ؛ مبينا كيف ازاحت المصطلحات التركية في يوم من الايام في مصر المصطلحات المملوكية وحاولت طردها نهائيا ؛ ثم اوضح كيف وجدني تاريخ الجبرتي مصدرا من اهم المصادر في دراسة أسماء الملابس والاطعمة وما تدلّ عليه ، وان هذا البحث استهواه، وهو في سبيله الى وضع معجم لالفاظ الحضارة في عهد الجبرتي .

وعلق بعض الاعضاء على طراغة الموضوع شاكرين للباحث جهوده فيه .

٩ - يزيد بن محمد المهلب

بحث للشيخ محمد رفعة فتح الله، عرض فيه لسيرة شاعر عربي كبير من بني المهلب بن أبي صفرة، **عاش في القرن الثالث الهجري** ، واتصل بالمتوكل العباسي، وناداه حتى اذا مات رثاه بقصيدة من عيون الشعراء، اوردها المبرد في الكامل .

لقد اغفل مؤرخو الادب العربي سيرة هذا الشاعر الكبير (٢٢) ، حتى لم يبق منها الا متفرقات في مختلف الكتب، جمعها الباحث فكانت طريفة حلوة ممتعة .

رابعاً : المحاضرات

تتضمن جدول اعمال المؤتمر في هذه الدورة محاضرتين هامتين عن الادب العربي المعاصر ، فتُفتح المؤتمر فيهما امام جمهرة الحضور من رجال الفكر والبحث والتعليم باب الحوار والنقاش العلني .

وكان الموضوع في المحاضرتين هو :

الاولى : لغة المسرح بين العامية والفصحى

لقاها الدكتور شوقي ضيف، عارضاً فيها تاريخ المسرح في مصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي ، يوم كان مسرحاً للدمى المتحركة (خيال الظل) . وكان هذا المسرح قد عُرف في مطلع القرن الثالث الهجري ، ونال بعض عناية الدولة الفاطمية، ثم استمر في عصر المماليك الى العهد العثماني بعدئذ ، وكانت العامية لغته ولغة الاغاني فيه .

وبدا المسرح في مصر يحاكي المسرح الاوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، على يد بعض السوريين واللبنانيين ، وكانت لغته تتفاوت بين العامية والفصحى، تبعاً لموضوع التمثيل، واختلاف الفرق التي تقوم به. وبُين المحاضر اثر اشتراك اعلام الادب العربي في العصر الحديث ، امثال شوقي وتيمور وابانلة ، **في تزويد المسرح بمؤلفاتهم على لغته** ، ثم خصّ اثر توفيق الحكيم على هذه اللغة، راسماً الخط البياني للغة التي كتب بها مسرحياته ، **بدوا من لغته في مسرحياته الذهنية، وهبوطاً الى لغته في مسرحياته الاجتماعية** ؛ وشرح المحاضر الاسباب التي تؤدي الى توسع انتشار الكتابة باللغة العامية بين مؤلفي المسرحيات ، **تقرباً من اهلها وملقاً لهم** .

ثم افاض المحاضر في الحديث عن **اللغة الثالثة** التي دعا اليها توفيق الحكيم في تقديمه مسرحية الصنفقة سنة ١٩٥٦ ، ناقداً لغة هذه المسرحية ، **مؤيداً الكتابة بلغة ثالثة، شريطة الارتفاع بها لتصبح فصحى مبسطة بمستوى مقبول عربياً** .

واعقبت المحاضرة مناقشات حامية بين الاساتذة المهتمين بلغة المسرح ، وكان اغلبهم من انصار الفصحى .

الثانية : قضايا حول الشعر العربي

القاهها الشاعر الاستاذ محمد عبد الغني حسن، عرض فيها المشاكل التي يثيرها الشعراء ، مذ كان الشعر وكان للشعراء خصوم وأعداء يتتبعون زلاتهم وسقطاتهم ، او يهاجمون تحللهم من قيود الشعر، او مخالفتهم القواعد المتعارف عليها جهلا او اهمالا .

وعرض المحاضر للشعر المنسوب لغير قائله ، والى طرائف ناجمة عن اوهام بعض المؤلفين او المحققين .

واعقب المحاضرة حوار وتساؤل حول بعض القضايا التي اثارها المحاضر .

خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين **المواد التي انتهى** مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير، وهي **المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والراء وما يثلاثهما** اثنى نهاية حرف الجيم والزاي مع الراء .

واستمع المؤتمرين الى الملاحظات التي قدمها الزملاء الاساتذة : علي النجدي ناصف، وعبدالسلام هارون، وعدنان الخطيب ، وقرروا احوالها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في مواد المعجم في ضوءها .

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمرين في ثماني موضوعات اقترتها لجنة الاصول، ورفعتم اليهم بموافقة مجلس المجمع . وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات، وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الاول : جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان

من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على (مَفْعَل) بالفتح

كانت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع اتخذت القرار الآتي :
« يجوز أن يجيء اسم الزمان والمكان — كالمصدر الميمي — من الفعل
الثلاثي الأجوف اليائي على المَفْعَل بالفتح ، فيقال مثلا **المسار لمعنى السير**
أو مكانه أو زمانه ، وكذلك يقال **طار مطارا** والآن **مطاره** وهناك **المطار** .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى القرار بقوله :
لو جرينا وراء القاعدة الصرفية المألوفة لكنت كلمة المطار وكلمة المسار في
استعمالهما بمعنى المكان وخطة السير خطأ لا يغتفر ؛ ولما كان بعض العلماء
قال : **ان شِئْتُ فَتَحْتُ وان شِئْتُ كَسَرْتُ في الاسم والمصدر** ، وفي هذا
رخصة وتيسير للمصدر الميمي واسمى الزمان والمكان ، مما دفع اللجنة الى
اتخاذ هذا القرار .

وبعد مناقشة تقريره وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالاجماع .

الموضوع الثاني : الحاق تاء التانيث بمَفْعِيل ومَفْعَال ومَفْعُل صفة المؤنث

كانت لجنة الأصول بعد دراسة هذا الموضوع انتهت الى القرار
التالي : « يجوز أن تلحق تاء التانيث صفة مَفْعِيل ومَفْعَال ومَفْعُل ،
سواء أُنْكِر الموصوف أم لم يُنْكَر ؛ مثل : مسكين ومسكينة ، ومعطار
ومعطارة » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى هذا القرار
فقال : ان هذا الموضوع يتعلق بعقبات في اللغة والاستعمال ؛ فقد كان نقاد
اللغة يخطئون قولهم فخورة وغيرورة • وعالج المجمع مثل هذه العقبات وحل
منها الكثير ؛ وقد وجدت اللجنة من كلام العلماء ما يؤيد دخول التاء دلالة على
التانيث في هذه الصيغ .

وبعد مناقشة الموضوع وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالاجماع .

الموضوع الثالث : جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين

بعد مناقشة الموضوع انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي :
« يجوز الافراد والمطابقة والجمع على أفعل في توكيد المثنى بالنفس والعين ،
فيقال : جاء الرجلان نفسيهما ونفساهما وانفسهما » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى اتخاذ هذا القرار ، فقال : جميع كتب النحو التعليمي تقول في توكيد المثنى بالجمع على أفعل : جاء الرجلان انفسهما ؛ وهذا يخالف طبيعة الكلام ، اذ أنه يجب ان يؤكد المثنى بصيغة المثنى والجمع بصيغة الجمع : عندما درست اللجنة هذا وجدت في آراء أئمة اللغة سندا لجواز المطابقة في التوكيد بالنفس والعين للمفرد والمثنى والجمع ؛ وهذا ابو حيان قد نص على ان المطابقة هي الاصل : ونحن نقول بمجرد الإجازة .

ولم يعترض احد على ما انتهت اليه اللجنة فأجيز .

الموضوع الرابع : ضوابط رسم الهزة

اولا : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ — تَجَنَّبُ الْكِتَابَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَوَالِي الْأَمْثَالِ ، فَيُكْتَبُ الْحَرْفُ الْمَضْعَفُ حَرْفًا وَاحِدًا فِي « قَدَّمَ » . وكتب الحجازيون قديما : (داوود) و (رووس) و (شوون) بواو واحدة هكذا (داود) و (روس) و (شون) .

٢ — تُعَدُّ مِنَ الْكَلِمَةِ الْوَاصِقِ الَّتِي تَقْتَضِي بِأَخْرِهَا ، مِثْلَ الضَّمَائِرِ ، وَعَلَامَاتِ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ ، وَالْفِ الْمَنْصُوبِ ؛ وَلَا يُعَدُّ مِنْهَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَالْعَطْفِ ، وَادَاءَةِ التَّعْرِيفِ ، وَالسَّيْنِ ، وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ ، وَلامِ الْقِسْمِ .

٣ - الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيباً تنازلياً

على النحو التالي : **الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون .**

ثانياً : تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية : تُكْتَبُ

الهمزة في أول الكلمة **بالف مطلقاً** ؛ أما في الوسط فإنه يُنْظَرُ فيها إلى حركتها،

وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف .

فتكتب الهمزة على ياء في مثل : المستهزئين ، والمنشئين ، وتطمئن ،

وافئدة، وفئة ، وجئتلى؛ لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون .

وتُكْتَبُ على واو مثل : يؤز ، ويؤدي ، وسؤل ، وأولياؤهم ؛ لأن

الضمة أولى من الفتحة والسكون .

وتكتب على الف في مثل : **نسال ، ويسال ، وكاس** ؛ لأن الفتحة أولى

من السكون .

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ؛ فإن كان ما قبلها مكسوراً فتكتب

على ياء مثل : برىء وقارىء ؛ وإن كان مضموماً كُتِبَتْ على واو مثل : جرؤ

وتكافؤ ؛ وإن كان مفتوحاً كُتِبَتْ على الف مثل : بدا وملجأ ؛ وإن كان ما قبلها،

ساكناً تكتب مفردة مثل : بطيء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطيء ومضيء .

ملحوظة : إذا ترتب على كتابة الهمزة على الف أو واو توالي الأمثال

في الخط ، كُتِبَتْ الهمزة على السطر مثل : يتساعطون ورعوس ؛ إلا إذا

كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فإنها تُكْتَبُ على نبـرة

مثل : بطنا وشنون ومسئول) .

استثناء من القاعدة :

١ - إذا اجتمعت الهمزة والف المد في أول الكلمة أو في وسطها اكتُفِيَ بعلامة

المد فوق الألف مثل : آدم، وأكل، وآخر، والآن ، ومثل مرآة وقرآن .

٢ — تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون ؛ **ولذلك تُكتب الهمزة مفردة في مثل : مروءة، وشنوءة، ولن يسوعك، وإن ضوعك .**
كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة ، ولذلك **تكتب الهمزة على نبرة في مثل : خطيئة وبريئة ومشينة .**

وتولى الاستاذ شوقي أمين مقرر اللجنة شرح اسباب تدوين هذه الضوابط فقال : ليس موضوع الهمزة جديداً على المجمع ، ولا على لجنة الاصول ؛ فقد عني المجمع بموضوع الهمزة ومشكلاتها حقبة طويلة ، وانتهى المجمع الى قرارات منذ ثمانية عشر عاماً تقريباً في تيسير رسم الهمزة ؛ لكن جاءت قراراتها كثيرة الفروع والشعب، ولوحظ فيها التداخل؛ ورغم ابلاغ وزارة التربية والتعليم بما انتهى اليه المجمع في هذا الشأن فانها لم توضع موضع التنفيذ ، وكان قولهم : ان تعليم هذه القواعد الكثيرة شقة لا تتسع لها خطة التعليم . وقدم الدكتور رمضان عبدالنواب مشروعاً **جعل لقسوة الحركات الاعتبار الأول في رسم الهمزة .**

وتبين للجنة الاصول عند دراسة مشروع الدكتور رمضان انه منذ خمس وعشرين سنة قُدم الى المجمع استاذ في المعاهد الازهرية يُسمى الاستاذ الشيخ بشير سلمو ، ومعه مشروع لرسم الهمزة بعنوان : « قاعدة الأقوى » . وطوى الزمن هذا المشروع منذ ذلك الوقت، حتى عاد الحديث حول كتابة الهمزة ، وعُثِرْتُ انا عليها بعد جهد في البحث عنها، ثم جئت بقرارات المجمع القديمة وعُيِّنَت بعقد المقارنة بينها وبين ما تقدم به كل من الدكتور رمضان والاستاذ بشير سلمو ؛ وفي اثناء البحث هدى الدكتور مهدي علام الى **طريقة الأقوى** هذه، وكان يعلمها بعض طلابه، وكان يجسد تيسيراً كبيراً .

وطَبَّقَ المجمع القواعد التي وضعها متفقا مع ما جرى به العرف في الكتابة، إلا في ضابطتين اثنتين هما : « بيئة وشئون » اذ كان يكتب الاولى همزة على الف ، والثانية همزة على واو ، الا ان هذا لم يجد قبولا ؛ وفي هذه الضوابط الجديدة نعود الى سيرة كتابة « بيئة وشئون » فتكتب **الهمزة على نبرة كما هو المؤلف (٢٣) .**

وجرت مناقشات حول بعض الضوابط ، واختلف على ضابط الثلاثي، وانتهى الامر **بالموافقة على تقرير اللجنة بالاكثارية .**

الموضوع الخامس : الألف اللينة

بعد مناقشة الموضوع وما قُدِّم فيه من مذكرات، انتهت لجنة الاصول الى القرار الآتي :

« **تُرسم الألف اللينة بصورة الياء (غير منقوطة)** اما الياء فتنقط للفرق . وترسم الألف اللينة في آخر الفعل على صورة الياء نحو : رمى وسمعى وادعى واستوفى ؛ فان سُبِقَتْ بياء رُسِمَتْ بالالف نحو : احيا واستحيا ؛ اما اذا كان الفعل ثلاثيا مضارعاً بالواو فترسم الفاً نحو : غزا ودعا . وتكتب في آخر الاسم بصورة الياء اذا كانت رابعة فصاعداً، نحو : بشرى ومنتدى ومصطفى ؛ فان سُبِقَتْ بياء رُسِمَتْ الفاً نحو : دنيا وخطايا ؛ وان كانت الألف ثالثة جازت كتابتها بالالف مطلقاً نحو : عصا ورحا وخطا ؛ ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بين موقعيهما نحو : رضا وهدى . وترسم الفاً في آخر الاسم الأعجمي مطلقاً مثل : تسلا وسخا وشبرا ، الا ما اشتهر بغير ذلك نحو : موسى وعيسى وكسرى وبخارى ومتى (مشددة) ، وتكتب في آخر الحروف بصورة الألف، ما عدا : الى وعلى وبلى وحتى ومتى » .

وجرت مناقشات حادة حول بعض الضوابط اشترك فيها الاساتذة:
شوقي امين، وتمام حسان، وعبد السلام هارون، ومحمد رفعت فتح الله، وأحمد
الحوافي، واسحق موسى الحسيني، ومهدي علام. وخص الدكتور عدنان
الخطيب اللجنة بالشكر **لتفريقها بين الألف اللينة والياء باقرارها نقط الياء**
في آخر الكلمة؛ ورجا ان يأخذ بذلك المسؤولون عن الطباعة في مصر، ليزول
كل اختلاف املائي بين ما يُنشر في مصر وفي غيرها من الأقطار العربية
وانتهى الأمر بالمؤتمرين الى الموافقة على قرار اللجنة بالأكثرية .

الموضوع السادس : اقتران اسمين في تعبيرات محدثة

كانت لجنة الاصول اتخذت **بالأغلبية** القرار الآتي :

« اتفاقية سايكس — بيكو ؛ طيران مصر — السودان ؛ قطار دمشق
— معان »

درست اللجنة هذه التعبيرات ، ورات أن النمط الأول منها فيه
المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، لأنه مكون من جملة فيها عامل ومعمولين .
أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجهما وجهان :

الوجه الأول : أنها على تقدير حذف حرف العطف .
الوجه الثاني : ان الاسمين المقترنين متضايقان »

وجرت مناقشة حادة من أجل اجازة أمثال هذه التعبيرات المستعارة
من غير العربية ، أعيدت خلالها المناقشات التي جرت في اللجنة المختصة ،
وقد لخصها الأستاذ علي النجدي ناصف فقال : ذهبت اللجنة في تخريج
اقتران اسمين في بعض هذه الاساليب ثلاثة مذاهب : أحدها اضافة الاسم
الأول الى الثاني ؛ والآخر تسكين أواخر كل من الاسمين اعتمادا على قرار
للمجمع في هذا ؛ والثالث جعل الاسمين معطوفين بلا عاطف مذكور . ثم

أردف يقول : والاحظ أن القول بإضافة الأول الى الثاني لا يمكن حين يكون الاسم الأول مقرونا بالالف واللام ؛ والاحظ على التخریج الثاني أن التسكين يمكن أن يؤخذ به حين تُكثّر فيه الاسماء فحسب ، ويكون التسكين حينئذ للتخفيف . أما القول بالعطف مع حذف العاطف فهو الرأي الأشبه باللغة . وقد احتج له الدكتور شوقي ضيف بنصوص تجيز ذلك؛ وأزیدُ على احتجاجه ، **الاحتجاج بأسلوب واو الثمانية (٢٤)** ، وهي واو يتقدمها سبعة معطوفات ويجيء الثامن مقرونا بالواو ، وله ثلاثة امثلة في القرآن الكريم : الأول في سورة التوبة، والثاني في سورة الكهف، والثالث في سورة التحريم . وسكنت المناقشات، وكاد المؤتمر يجمعون على أن امثال هذه التعبيرات العصرية المترجمة عن الاعجميات ، تخرج على سنن العربية ، ولكن شيوعها أوجب البحث عن تخریج لها ؛ والقول بالعطف مع حذف العاطف أشبهها بالعربية . **وأعتبر قرار اللجنة مجازا .**

الموضوع السابع : جواز جمع فعل على أفعال من كل اسم ثلاثي

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة هذا الموضوع الى القرار الآتي : « يجوز اذا لم يسعف السماع أن يجيء جمع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي بناء على ما قرره جمهور النحاة من أن (أفعالا) يطرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفعال) ، وعلى ما قرره المجمع من **إباحة جمع (فعل اسما صحيح العين) على أفعال** ، وهو ما استثناءه النحاة من اطراد مجيء (أفعال) في الثلاثي » .

ووافق المؤتمر على **اجازة القرار .**

الموضوع الثامن : وزن فعالة للدلالة على نفاية الأشياء ومتنثراتها وبقاياها

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع الى القرار الآتي :

« درست اللجنة صيغة فعالة للدلالة على نفاية الشيء وبقيائه وما تناثر منه ، وتأسيسا على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الأخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني ، وعلى ما ذكره اللغويون — من أن فعالة يدل على فضالة الشيء وما تحات منه وبقي بعد الفعل — كما في ديوان الأدب وغيره — يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فعالة بهذه المعاني ، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة (٢٥) .

وأجمع المؤتمر على اجازة هذا القرار .

الموضوع التاسع : تعليق على تيسير دراسة النحو في التعليم العام

أحيل الى لجنة الأصول تقرير عن دراسة النحو العربي في التعليم العام ، فوكلت اللجنة الى الدكتور شوقي ضيف كتابة تعليق عليه ؛ فكتب تعليقا أجازته اللجنة ، وهو الآتي :

« من الواضح الجلي في التقرير أن — ما أدخلته مناهج اللغة العربية لتيسير النحو — أخذت فيه بطائفة من قرارات المجمع اللغوي في الدورة الخامسة والأربعين وما قبلها ؛ وهذا احصاء بها :

- ١ — اذا تقدّم المعدود على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه .
- ٢ — اذا جرّ المعدود بمن جاز تأنيث أدنى العدد (٣ — ١٠) .
- ٣ — اذا كان العدد مضافا جاز تعريفه مع بقاء المضاف اليه منكراً (الألف كتاب) .

٤ — المستثنى بإلا وخلا وعدا وحاشا منصوب دائما .

٥ — المستثنى بغير وسوى يُجرّ بالاضافة وهما منصوبان .

٦ - الاستثناء المفرغ قصر لا استثناء .

٧ - لا يُقَدَّر العامل في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص ، وَيُكْتَفَى بعرض صورها .

٨ - يقال في « لا سيما » أنها للترجيح وما بعدها يُرْفَع أو يُنْصَب أو يُجَرَّ .
ولا يتعرض لتوجيه الأعراب في هذه الأحوال .

٩ - يُكْتَفَى في تعريف المفعول معه أنه اسم منصوب تالٍ لـ « لو » بمعنى مع ، لا يشترك مع ما قبله في الفعل .

وأضافت اللجنة إلى هذه البنود البند العاشر التالي :

« ١٠ - في مصدر الفعل الأجوف واسمي الزمان والمكان منه ، يقال فيه بجواز الفتح والكسر ، **مثل مسار ومسير ومطار ومطير** - للمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان . »

وهذا البند من قرارات لجنة الأصول في الدورة السادسة والأربعين ؛
أما البنود التسعة السابقة فتلقي مع قرارات المجمع في دورته الخامسة والأربعين وما قبل ذلك ، وهناك بنود صرفية أُخِذَ فيها بقرارات سابقة للمجمع .

وشكر المؤتمر بعد اطلاعهم على هذا التعليق للجنة الأصول جهودها الكبيرة .

سابعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة إليه عن طريق مجلس المجمع ؛ وفيما يلي عرض موجز لمناقشاته وما اتخذته من مقررات :

أولا : الألفاظ

١ - المعلن اليه

قررت اللجنة ، بعد مناقشة الموضوع ، ما يأتي :

« مما يشيع في لغة اهل القضاء قولهم : المعلن اليه اي الشخص الذي يصل اليه اعلان بالحكم او بالقضية .

ويؤخذ على هذا التعبير ان لفظ المعلن مُعَدَّى بالى مع ان فعله (اعلن) مُعَدَّى بنفسه ، يقال : اعلن رايه ، واعلن امره .

ولكن تعدية اعلن بالى امر جرت به اقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل ، اذ فسر صاحبها القاموس واللسان : عالنه بقولهما : اعلن اليه . هذا مع امكان ان يكون الكلام **من باب التظمين** ؛ واذاً يكون اعلن قد عُدِّي بالى لانه بمعنى اوصل .

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحاً يجري على سنن العربية وضوابطها .

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمر على القرار بالاجماع ، مع اضافة الجملة التالية الى التعليل : « فضلا عن ازالة الالتباس بين المعلن والمعلن » .

٢ - التطويع

ناقشت لجنة الألفاظ والاساليب الموضوع المعروض عليها وانتهت الى القرار التالي :

« بشيع بين المعاصرين استعمال (التطويع) بمعنى الاختصاص والتفليل في نحو قولهم : تطويع التلاميذ او تطويع القاعدة ، او تطويع

اللغة ؛ وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت هذا المعنى لكلمة تطويع ، وإنما اثبتت لها معاني أخرى كالتزيين والمطاوعة ، كما هي قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ .

وفي اللغة طاع يطوع ، وطاع يطاع بمعنى : اشاد ؛ ويجوز أن يُضَعَّف هذا الفعل الثلاثي **اللازم – للتعدي –** فيصير : طَوَّعَ بمعنى : اخضع .

وإذاً يكون المصدر وهو التطويع من الفعل طَوَّعَ المتعدي مؤدباً لمعنى الاخضاع والتذليل والتيسير ؛ ولا اعتراض على هذا لأن الفعل الثلاثي **اللازم مُتَعَدٍّ** بتضعيف عينه .

ولهذا ترى اللجنة أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه .

وبعد مناقشة سريعة **وافق المؤتمر على القرار بالاجماع .**

٢ – الانضباط

انتهت لجنة الالفاظ والاساليب الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ الانضباط مراداً به حدوث الضبط والقرام القواعد أو النظام العام ؛ ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبته ، وإنما اثبتت ضَبَطَهُ ضَبْطاً وضَبَاطَةً . وإذا كان الانضباط يمكن أن يكون مصدراً للفعل انضبط الذي هو مطاوع للفعل ضبط الثلاثي المتعدي – والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرها المجمع في قياسية المطاوعة – فإن اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون . »

وقبل المؤتمر هذا القرار بالاجماع ، بعد مناقشات حول طبيعة المطاوعة والتعدي والقياسية فيها .

٤ - التصويب

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« جاء في المعجم الوسيط : **صَوَّبَ الشَّيْءَ : صَحَّحَهُ** ، على معنى انه عالجه بما يجعله صحيحا .

وهناك مَنْ تَوَقَّفَ في هذا ، بدعوى ان تلك الدلالة ليست في مسموع اللغة ، وانما المسموع : **صَوَّبَ الشَّيْءَ : رآه او عَدَّه صوابا** (٢٦) .

وترى اللجنة ان ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال ، له سنده في فقه العربية ؛ **فان التعدية تحمل معنى الجعل والضرورة** ، كما تقول : **حَقَّقْتُ الكتاب ، وصَحَّحْتُ الحديث ، وذَهَبْتُ الاناء** ؛ وعلى هذا تصويب الكلمة **جَعْلُها صوابا** ؛ وذلك بادخال عنصر تصحيح عليها او بديل يجعلها جديرة بالحكم لها بالصواب ، وهذا **تَصَرُّفٌ مجازي سائغ** .

وبعد المناقشة اجاز المؤتمر القرار بالاجماع .

٥ - تصويب كلمات مزیدة بالهز

انتهت اللجنة الى ما يلي :

« يجري في استعمال الكتاب قولهم : **عَمَلٌ مُرَبِّكُ** ؛ وقولهم : اشهار المزداد او البیع ؛ وقولهم : هذا التصرف **يُضِرُّه** بضم الياء ، وقد **أُضِرُّ** في هذا الحادث .

وللناقد ان يتوقف في اجازة هذه الاستعمالات لان المسموع فسي اعمالها انها ثلاثية متعدية بنفسها الى المفعول ؛ واللجنة لا ترى مانعا من اجازتها على اساس ان **أَفْعَلُهُ** بمعنى **فَعَّلَهُ** **مُورَّدٌ** منه في اللغة عشرات من الكلمات . وان صيغة المزيـد انما **عُدِلَ** اليها لما فيها من الاسراع الى افادة

التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط لماضيها ومضارعها .

ووافق المؤتمر على اجازة القرار بالاجماع .

٦ - التصفية

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، وتصفية الخلاف ، وتصفية البضائع ، وتصفية الحساب ، مراداً بها **الانتهاء والحل والازالة** .

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جارٍ على سنن العربية؛ لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلو من الكدرة والخلاء مما يشوب ، فيقال : **أَصْفَى** الشاعر : انقطع شعره ، وأصفت الدجاجة : انقطع بيضها ، وأصفى **الأمير الدار** : أخلاها .

ولما كان الاصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي (صفا) فإنه يجوز قياس صفى على أصفى بمعنى ما **تؤول إليه التصفية** ، وهو **الانتهاء والاخلاء والازالة** .

ولهذا ترى اللجنة أن التصفية في معناها المعصري بمعنى **الازالة والحل والانتهاء صحيحة** ، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام .

وبعد مناقشة وجيزة أجاز المؤتمر الكلمة .

٧ - الأنشطة

انتهت اللجنة الى القرار الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال « **الأنشطة** » مراداً بها **الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في الحياة العامة**

من رياضية واجتماعية وثقافية .

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال ان الانشطة جمع نشاط ، وهو مصدر ، والاصل في المصدر الا يثنى ولا يجمع ، لانه يدل على القليل والكثير ، ثم ان جمعه في حالة جوازه على صيغة افعله غير مسموع .

واللجنة ترى اجازة التعبير على اساسين :

الاول : ان جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر اذا تعددت انواعه ، والنشاط متعدد الانواع .

والآخر : ان جمهرة علماء التصريف يجيزون فعلا على افعله جمع قلة ، هذا وقد سبق للمجمع ان اصدر قرارا يجوّز فعلا على افعله جمع قلة .
ودارت مناقشات انتهت باجازة القرار بالاجماع .

٨ - هذا عامل كسول

ناقشت اللجنة الموضوع واتخذت القرار التالي :

« يُخَطّىء بعض الباحثين مثل هذا التعبير ، ويقولون ان الصواب فيه كَسِلٌ أو كَسْلَان ، لان المعجمات اثبتت لفظ الكسول بين اوصاف المؤنث دون الذكر .

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى ان التعبير صحيح بدليلين :

(١) ان صيغة فمول جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث مثل : غيور وكَنُود وعَضُوب ؛ ولا مانع ان يكون « الكسول » مثلها ، اذ الكَسَل في اصله من المعاني المشتركة بين الجنسين .

(٢) انه قد ثبت ورود لفظ الكُسُول عينه وصفا للمذكر في بيتين مسن الشعر وهما : قول الشاعر الجاهلي أُحَيِّحُ بن الجُلاح (كما فسي

الصاحح مادة زمل) :

لا وابيك ، ما يغني غنائسي من الفتيان زُميلُ كسولُ

وقول الراعي في ملحمة :

طال التقلب والزمان ورايه كسل ويكره أن يكون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم : عامل كسول ، صحيحا لا مانع من استعماله .

وبعد المناقشة وافق المؤتمر بالإجماع على اجازة القرار .

ثانيا : الأساليب

١ — ما هي الأسباب — ما هو راك — من هو مؤسس الدولة ؟

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يخطئ بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقدام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يُستعمل فيها الضمير بعد (ما) او (من) الاستفهاميتين ؛ وحجّتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر .

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة الى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

١ — أن يكون الضمير ضمير فصل ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله .

٢ — أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الضمير قبله .

٣ — أن يكون الضمير مبتدأ ثانيا وما بعده خبر والجملة خبر المبتدأ الأول .

ولهذا ترى اللجنة أن هذه التعبيرات المذكورة فيما يستعمله المعاصرون صحيحة » .

ووافق المؤتمر على اجازة القرار بالاجماع .

٢ — دلالة الحرف (عن) في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليق
الاساسي ، ومحاضرة عن تربية الاسماك ، وحلقة اذاعية عن النقـــد
الادبي .

ويلاحظ ان (عن) في هذه التعبيرات غير دالة على (المجاوزة) التي
هي المعنى الاصلي للحرف في ظاهره .

وقد استبان للجنة ان (عن) في هذه الاستعمالات ونحوها تدلّ على
معنى الاتصال والتعلق والارتباط ، وقد نبّه فقهاء اللغة الى ان دلالة (عن)
الاصلية على (المجاوزة) تتضمن معنى : (الالصاق) او (السببية) او
(الظرفية) بمعنى (في) وقد فسّرت بذلك شواهد من المنثور والمنظوم في
فصيح الكلام .

فلهذا ترى اللجنة اجازة امثال تلك الاستعمالات .

وبعد مناقشات حول هذا القرار اعلنت موافقة المؤتمرين على اجازته
بالاجماع .

٣ — نظريف كلمات في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة بالمناقشة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المصرية ايقاع كلمات موقع الظرفية المكاتبة ،
على حين انها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طيّ ، ضمن ، باطن ،
ادنائه ، رفق (بفتح الراء) ، وسط (بفتح السين) فيقولون : ارسلته طيّ

كتابي ، قدّمته ضمن أوراقتي ، رفق هذا مذكرة ، جلس وسط الدار .

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا توافق اللغة ، لأنها ظروف مختصة ، لا بد أن تسبق بحرف الجر ، وقد بحثتها اللجنة وانتهت الى اجازتها بناء على أن النحاة قد اجازوا من قبل كلمات منها : جهة ، ووجه ، وناحية ، وداخل ، وخارج ، على أساس أنها شبيهة بالجهات في الشيوخ ، وأنها لا تخلو من الابهام وعدم الاختصاص ، على الاتساع ، سواء أكانت الاسماء مصادر أم كُنْ غير مصادر .

وأجاز المؤتمر هذا القرار بعد مناقشته ، وشكر الرئيس للجنة ولقررها جهدهم الطويل .

ثامنا : أعمال لجنة اللهجات

عرضت أعمال لجنة اللهجات على المؤتمر ، وكان مجلس المجمع أحالها اليه ، بعد تعديله بعض ما فيها وموافقته عليها .

وكانت لجنة اللهجات درست جملة من المسائل ، وانتهت الى قرارات ؛ وفيما يأتي موجز لما تم فيها :

١ - الظواهر اللغوية للهجات العربية القديمة

كانت اللجنة قد عرضت على مجلس المجمع ومؤتمره في الدورات : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ مجموعات من المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة ، فوافق على طائفة منها ، كالتقلّة والشُنْشُنة والقُطعة . ورات اللجنة الانتقال من مرحلة رصد الظواهر الجزئية ، الى مرحلة رصد الظواهر الكلية لقبيلة بعينها . . .

وقد قامت اللجنة بجمع ما يتعلق باللهجات القديمة في لسان العرب ونقل نصوصه في جزايات ، وصنّفت المادة المجموعة بطريقة تُيسّر الانتفاع

بها في البحث ؛ وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

ما يتصل بعلم الأصوات ، وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما يتصل بعلم النحو؛ وفي هذا العام رجعت الى ما وجدته من تلك الجزارات . وشرعت في استخلاص **الخصائص** مستأنسة بما كُتب من دراسات وبحوث في القديم والحديث ...

وقد انتهت اللجنة الى قرارين في **لهجتي طيء وهذيل** ، مصحوبين بالمذكرات المقدمة من الدكتور رمضان عبدالنواب في خصائص لهجة طيء، والدكتور احمد علم الجندي في خصائص لهجة هذيل .

اما القرارات فهي :

أ - الظواهر الصوتية في لهجة طيء هي :

١ - **الميل الى التخلص من صوت الهمزة** ، فُتَبَدِّل حُرُفًا من جنس

حركة ما قبلها مثل : **يؤاخي** ، **ويؤاكل** ، **ويؤاسي**، فتصير :

يواخي ، **ويواكل**، **ويواسي** ؛ او يبدلونها هاء في بعض المواضع،

يقولون : **هِنْ فَعَلْتُ** ، يريدون **إِنْ فَعَلْتُ** .

٢ - **جهر السين والصاد** ، بقلبهما زايا ، فيقولون في **سَقَر** و**صَقَر** :

زَقَر و**زَقَر** .

٣ - **قلب الياء والواو الفا** ولو لم يكن ما قبلهما مفتوحا فيقولون :

بَقَى و**بَقِيْتُ** مكان : **بَقِيَ** و**بَقِيْتُ** .

٤ - **قلب الف المقصور ياء** فيقولون : **انعي** وحبلي مكان : **انمسي**

وحبلي .

ب - الظواهر الصوتية في لهجة هذيل أهمها :

قلب الف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم ، ثم تدغم الياء في الياء مثل : فتَيَّ وهويَّ. وبعد قراءة المذكرات المشار اليها جسرت بعض المناقشات حولها، ثم اعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

ب - ما بين الفصحى والعامية من الوحدة في الالفاظ

تُعنى لجنة اللهجات بالحديث منها كما تُعنى بالقديم ؛ وقَدِّمَت هذه السنة الى المؤتمر طائفة من الالفاظ العامية التي تجري في البيت والمصنع والسوق والحقل ، مستهدفة توثيق علاقتها بالفصحى ، والتنبيه الى انه لا وجه لاغفالتها او الترفع عنها في لغة الكتابة، وهي تُعائِش الحياة اليومية في التفاهم والتحدث والخطاب .

وتأمل اللجنة ان تواصل دراستها لمجموعات متتابعة من الالفاظ، وُصُلًا لجهود الباحثين في مختلف البلاد العربية خلال قرن مضى في ابراز العروة الوثقى بين الفصحى والعاميات في اوطان العروبة .

وقَدِّمَت اللجنة قائمة بمئة كلمة عامية ، سجلتها معجمات الفصحى في مفرداتها ؛ وفيما يلي بعض منها :

العَيْل : الولد

الشَّجِيع : الشُّجاع

الشَّبَّ والشَّبَّة : الشاب والشابة

السُّبوع : الاسبوع

الرَّيْحَة : الرائحة

حَرَج : حَرَم وضيق

زُوق : زَيْن

المراجيح : الاراجيح

محصور : حابس البول

السُّفرة : المائدة

الزُّور : القوة والشدة

الجُرْسَة : الفضيحة وسوء السمعة

الاطرش : الاصم

حَوْش : جمع

الشَّطّ : الشاطئ

بَيَّاع : بائع

حَوْد : مال

الصيفة : المصوغات

الضُّنا : الولد والنسل

هَجَّ : شرد ونفر

وجرت مناقشات طريقة حول بعض الالفاظ ودورها في الشعر القديم؛
وشكر الرئيس للجنة جهودها آملا مواصلتها في سبيل التقريب بين لغة
الفاشئين التي ترمسوا بها وما يُعْرَضُ عليهم في الكتب المدرسية في مرحلة
التعليم الاساسي .

تاسعا : جلسة الختام

عقد المؤتمر جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الرابع عشر من
جمادى الاولى ١٤٠٠ هـ وفق الحادي والثلاثين من آذار (مارس) ١٩٨٠م،
عُرِضَ فيها الدكتور مهدي علّام، أمين المجمع، ما أنجزه المؤتمر خلال هذه
الدورة ؛ ثم تليت اقتراحات الاعضاء وملاحظاتهم حول الجهود المبذولة في
سبيل تعريب التعليم الجامعي، وتوحيد المصطلح العلمي ، وحول مؤتمرات
التعريب التي تدعو اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛ وتساءل

بعض الأعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل أعداد العاملين بالاذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيلات والصحف ، والدعوة الى الاختصار على استخدام لغة فصحى يسهل فهمها على العربي من مختلف المستويات وفي جميع اقطار العروبة .

وطالب بعض الاعضاء ببذل جهود لتكوين هيئة ذات سلطات نافذة تقوم بالتنسيق مع اتحاد المجامع العربية بتوحيد المصطلح العلمي ونشره في انحاء العالم العربي .

وبعد اقرار التوصيات النهائية للمؤتمر ، تقرّر تبليغها الى سائر المجامع العربية، واني كل من اتحاد المجامع، والجامعات، وجامعة الدول العربية، والمنظمات الاخرى، ووزارات التربية والتعليم، والثقافة والاعلام في جميع البلاد العربية .

ثم تبادل عدد من الاعضاء كلمات ودعية ، مبدئين اسفهم لافتقادهم وجوها كريمة من أعضاء المؤتمر غابت عنهم في هذه السنة .

والقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة واعية، ضمنتها الاسى لعدم التنام شمل جميع العاملين في خدمة العربية ، تبعا للظروف السياسية المؤلمة التي فرقت كلمة العرب وشقت صفهم ؛ ورجا أن تتبدل هذه الظروف لتساعد جميع أعضاء المؤتمر على حضور المؤتمر القادم .

ووقف الدكتور اسحق موسى الحسيني ليشكر القائمين على المؤتمر بالغ حفاوتهم ، وليشاطرهم الاماني في مستقبل مضيء، عسى ان يكون قريبا ؛ فاذا بأبيات من الشعر تنثال عليه فيقول :

في كل عام لنا في مصر مآدبة
غنية بغذاء السروح والجسد

فلتبسّقْ مصرُ على الأيامِ شامخةً
تزداد خيراً بلا حدٍّ ولا عددٍ
وليُسِّقْ مجمعنا للعُربِ مؤذنةً
تُذاع من فوقها الفصحى الى الأبدِ

وقبل أن تلتهب الأكف بالتصفيق استحسنانا ، لاحظ المؤتمرين دمعتين تتلألآن في عيني الدكتور الحسيني ، وهو يتطلع الى مقاعد أبناء الأقطار العربية التي شغرت بغيابهم ؛ فكانت الدمعتان أبلغ من أي كلمة قيلت في حال الأمة العربية وما آل اليه من تشتت وفرقة في السياسة ؛ حال على بالغ مسوئه ما كان ينبغي أن يبدو في مؤتمر لا هدف له الا خدمة لغة الذكر الحكيم .

ثم أعلن الدكتور أبراهيم مذكور، رئيس المؤتمر، ختام الدورة السادسة والاربعين ، متمنيا للأعضاء كل خير، آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله في الأسبوع الثاني من شباط (فبراير) سنة ١٩٨١ .

عدنان الخطيب



(١) القى البحث الدكتور مهدي علام نيابة عن صاحبه ، وقد عاقته ظروف صحية عن متابعة أعمال المؤتمر .

(٢) الآية ٢ من سورة الحج ٢٢ .

(٣) الآية ١٨ من سورة المزمل ٧٣ .

(٤) وردت لفظة السماء في القرآن الكريم عشرات المرات ، وصفت كلها بمؤنث ، الا في موضعين ، أحدهما المسألة المبحوث فيها .

(٥) الآية ٩ من سورة الحجرات ٤٩ .

(٦) جاء في تفسير الامام النسفي في هذه المسألة : « وقيل (مرضعة) ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقد أُلْقِيَت الرضيع ثديها نزعتة عن نبيه لما يلحقها من الدهشة . اذ المرضعة هي التي يرّ حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع التي شأنها ان تُرضع وان لم تباشِر الارضاع في حال وصفها به » انظر ص ٤٢٤ ، ج ٢ من مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٧) انظر القسم الاول من هذا البحث المتبع في أبحاث مؤتمر الدورة الخامسة والإربعين ؛ وسبق للمجلة ان نشرت وقائع هذا المؤتمر في العدد المزدوج (٢ - ٤) .

(٨) طُفِيل ، وزن زُيْر ، اسم ابن زلال الكوفي ؛ كان يدعى طفيل الاعراس ، لانه ياتسي الولاثم من دون دعوة (القاموس المحيط) .

(٩) ليست الكلمة في عامية اهل مصر محسوب ، فهي وامثال لها في عاميات بلاد الشام واقطار اخرى ؛ وهي وان بدا انها مولدة ، فقد جرت منذ التقديم على السنة الفصحاء وعلى اقلام كبار الكتاب .

(١٠) من هذه النصوص يبين ان الرسم الصحيح لكلمة (سورية) الاسم الذي عرفت به بلاد الشام ، يكون بالتاء المربوطة ، وهي مضمومة السين مخففة الياء ، وهو الرسم الشائع بين الكتاب في سورية نفسها . كما ان الحكومة السورية تازم به دوائرها (بلاغ ١٩٥٥/٥/٢١ وتصميم ١٩٦٢/١/٦) ، خلافا لما جرى عليه الكتاب في مصر . وقد اشار المرحوم عبد القادر المغربي الى خطأ رسم سورية بالالف (انظر كتابه عشرات

اللسان ، دمشق ١٩٤٩) وكان الامير مصطفى الشهابي من المنعصين الى كتابة سورية بالناء المربوطة ، تبعاً للسليقة العربية ، وتقيداً بقرار مؤتمر المجمع السذي يرجع الرسم الصحيح (انظر كتابه المصطلحات العلمية ، دمشق ١٩٦٥ - ومحاضر المؤتمر في دورته ٢٨) .

(١١) يقول فيليب حتي ان اسم سورية يوناني (انظر تاريخ سوريسة ص ٦٢ ج ١ بيروت ١٩٥٨) ويربط هرتزفيلد اسم سورية بكلمة آشور ، او انورا (انظر مجلة مجمع دمشق مج ٢٢ ص ١٧٨) والمؤرخون السريان يونسون ينسبون سورية الى سورس ، او كورش ، ملك فارس ومادي (انظر كنيسة انطاكية للبطريرك يعقوب . دمشق ١٩٧١) .

(١٢) ورد اسم سورية في بحث الاستاذ هارون بلاليف تبعاً للرسم الشائع في مصر. ومما هو جدير بالتنويه ان الاستاذ وهيب دياب كان اشار في نقده معجم تهذيب اللغة للازهري، الذي حققه الاستاذ هارون ، الى هذا الامر (انظر « المجلة العربية » السعودية ، عدد ٥ سنة ٢ / ١٩٧٧) .

(١٣) هذا هو رسم الكلمة في النص الاكثر شهرة والاصح ، وهو المعتمد في كتاب «مجموعة الوثائق السياسية للمعهد النبوي والخلافة الراشدة» ، لمحمد حميد الله، تحت رقم ٢٦ - القاهرة ١٩٥٦ . ومما هو جدير بالتنويه ان الحسين ملك الاردن اعلن في نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٧ ان اهل كتاب النبي (ص) دخل في حوزته بعد ان عرضه على خبراء الانار والمخطوطات العالميين واقرّوا بصحته . وفي رسمه اختلاف بسين (انظر مجلة اكتوبر القاهرية عدد ٢٥ الصادر في ١٧ ابريل ١٩٧٧) .

(١٤) انظر جماع ذلك كله في شرح الامام النووي لصحيح مسلم ص ١٠٩ ج ١٢ القاهرة - ١٩٣٠ - وجميع المصادر التي تضمنت النص على اختلاف الروايات مثمار البها نسي كتاب حميد الله السابق ذكره .

(١٥) انظر ما جاء في اللسان وما جمعه الزبيدي في التاج، بينما قال ابن فارس « الهمسزة والراء والسين ليست عربية . ويقال ان الاراريس : الزارعون، وهي شامية ! » واني المعجم الكبير على ما ذكره ابن فارس وعلى ما ورد في المعجمات الاخرى ، وكلم

منها تستلقت صحته النظر !

(١٦) اورد الطبري في تاريخه خبر كتاب النبي الى هرقل، واثبت نصه بصيغة : « وان تقول »

فان اثم الأكارين عليك » انظر ص ٦٤٩ ج ٢ من طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .

(١٧) جاء في الرواية التي اثبتها القاسم بن سلام : « .. وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين

الاسلام » ثم قال : « لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا » . انظر

ص ٢٢ ج ١ من كتاب الاموال . القاهرة ١٣٥٢ .

(١٨) انظر شرح الامام النووي السابق ذكره آنفا - وقارن مع ما اورده ابن منظور في

اللسان من الاروسية . وكان ابو الفتح الشهرستاني ذكر ان النصراني افترقوا اثنتين

وسبعين فرقة، وذكر اهم الفرق وما انتشعب منها دون اي اشارة الى الاروسية ! غير

انه نقل بعض اقوال آريوس قائلا : « وهذا آريوس قبل الفرق الثلاث ، فتبرأوا منه

لمخالفتهم اياه في المذهب » . انظر كتاب الملل والنحل ص ٢٠٨ ج ١ القاهرة ١٩٥٦ .

والم محمد ابو زهرة **بمختلف الفرق والمذاهب** النصرانية، وبراى آريوس، مشيرا

الى انتشار هذا الرأي في مصر والشام ومقدونية . انظر « محاضرات في النصرانية »

القاهرة ١٩٦١ .

(١٩) عاش القس آريوس في الاسكندرية في اوائل القرن الرابع بعد الميلاد ، وأعلن اراءه

في طبيعة المسيح حوالي سنة (٣١٨) ، فعارضه فيها كبير الاساقفة، ودعا السبي

حرمة ؛ غير ان اعوانه اختلفوا فيه ، وعرض الامر على الامبراطور قسطنطين بعد

تنصّره، فندما الى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ، وانتهى المجمع الى حرم آريوس واتباعه ؛

غناه الامبراطور ثم عفا عنه ؛ ويقال انه مات مسموما سنة ٣٣٦ (انظر ول ديورانت

في « قصة الحضارة » ج ٢ مج ٣ القاهرة ١٩٥٥) .

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ خلفه على العرش في الشرق ابنه قسطنس ،

وكان متعاطفا مع الاروسيين ، فازداد انتشار المذهب ورسوخه ؛ ولم يقتصر انتشاره

على المشرق فحسب بل انتشر في الغرب ايضا ، وكان الخلاف حول الاروسية شديدا

في اسبانيا قبل فتح العرب لها (انظر قصة الحضارة المرجع السابق ذكره ج ١ مج ٤)

(٢٠) حدث من عهد قريب أن أعلن رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) في وصية طريفة له أتباعه آراء أربوس . انظر مجلة الحوادث البيرونية العدد ١٠٨٤ الصادر بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٧٧ . وانظر ما أعقب إعلان هذه الوصية من رفود وبحوث حول الأروسية في مختلف المجلات العربية - وانظر ما علق به على هذا الموضوع أنور الجندي في كتابه « صفحات مضيئة من تراث الإسلام » ص ٢٧١ القاهرة ١٩٧٩ .

(٢١) مؤرخو النصرانية في غالبيتهم يوجزون البحث في العقيدة الأروسية ومدى انتشارها باعتبارها بدعة تنافس الإيمان الكنسي لسنة ٢٢٥ م ؛ غير أن واحدا من كبار الأخبار المعاصرين اعترف في تاريخه بأن (الأروسية التي نفذت إلى الغرب باستيلاء البرابرة ، لم تكن راسخة شأنها في الشرق) . انظر « الدرر النسيبة في مختصر تاريخ الكنيسة » للبطريرك برصوم ج ١ ص ٥٤٦ حصص ١٩٤٠ . وفي كتاب « تاريخ العالم » الذي نشره جون ا. هامرتن بالانكليزية ، واشرفت على ترجمته إلى العربية وزارة التربية بمر بدا من سنة ١٩٤٨ ، نجد تفصيلات هامة في هذا الموضوع ، كما نجد في كتاب « روما وإمبراطوريتها » ، لأندريه إيجار وجاتين أوبويه ، الذي ترجمه يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، تفصيلات قيمة ، وهما يطلقان لفظة الآرية على الأروسية . بيروت ١٩٦٤ .

(٢٢) ترجم الزركلي للشاعر في اعلامه وقال فيه : « كان فيه اعتزاز وترفع ، قال من أبيات يمدح بها اسحق بن ابراهيم :

ان أكن مهديا لك الشعر اني لأبن بيت تُعدى له الأشعارُ

واشار الزركلي إلى المصادر التي اعتمدها في الترجمة للمهدي ، وذكر الموشح للمزنيتم وتاريخ بغداد للخطيب ، ووسط الآله ، ورغبة الآمل ، وبنية الدهر (الاعلام ج ١٠ ص ٢٤٢) .

(٢٣) تكاد تكون غالبية الضوابط المذكورة هي المعتمدة في سائر الاقطار العربية ، أما ما (شؤون ومسؤولية) فما زالت في اقطار كثيرة تكتب المهزة فيها على واو على الاصل

(٢٤) اشارة إلى (الواو) التي سبقت كلمة نامنهم في الآية ٢٣ من سورة الكهف .

(٢٥) من الكلمات التي يجيزها هذا القرار ، الاكالة والجرادة والجراشة والجزارة والحلاقة

والخياطة والرصانة والنقاة والكسارة .

(٢٦) انظر مقال الاستاذ صبحي البصام في الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين مسن

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٩ .